مفهوم الصابئة عند المفسرين

م.د محمد عيدان محمد

المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار

ملخص البحث

أختلف المسلمون في الديانة الصابئية هل انهم من أهل الكتاب أم لا منهم من قال انهم من أهل الكتاب وتجوز أخذ الجزية منهم ،ومنهم من قال انهم ليسوا من أهل الكتاب ولا تجوز أخذ الجزية منهم، فضلا عن ذلك ان الدين الاسلامي يؤمن بالتسامح والتعايش السلمي سواء أكانوا من اهل الكتاب أم لم يكونوا، وتعد الديانة الصابئية من الديانات القديمة حسب ما ذكرة المفسرون في كتبهم فهي مزيج من الديانتين اليهودية والمسيحية ومن خلال الدراسة تبين لدى الباحث انها اقرب الى الديانة المسيحية، وركز الباحث على أهم ما تناوله المفسرون في كتبهم لتبيين عقيدة الصابئة من وجهة نظر المفسر، وقد تضمن البحث ستة مباحث وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول :الصابئة لغة واصطلاحا:

المبحث الثاني: آراء المفسرين في أصل الديانة الصابئية

المبحث الثالث: نشأة الصابئة عند المفسرين وتأريخها

المبحث الرابع : كتبهم والبيوت والهياكل المعظمة لديهم

المبحث الخامس :معتقدات الصابئة عند المفسرين

المبحث السادس :أقسام الصابئة عند المفسرين

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــــــد لله الذي أنشأ خلقه وقسّم أحوال عباده غنى وفقرا، وأنزل الماء وشقَّ أسباب الثرى، أحمدهُ سبحانهُ فهو الذي أجرى على الطائعين أجراً، وأسبلَ على العامين سترا، هو سبحانهُ الذي يعلمُ ما فوق السماء وما تحت الثرى ولا يغيب عن علمهِ دبيب النمل في الليل إذا سرى، سبّحت له السموات وأفلاكها وسبّحت لهُ الأنهار وأسماكها، ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ [1]،والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمةً للعالمين وعلى اله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

ذكر الصابئة في القرآن الكريم أكثر من مرة، في ثلاث سور هي سورة البقرة ، وسورة المائدة، وسورة الحج ،وتعد الديانة الصابئية من الديانات القديمة حسب ما ذكرة المفسرون في كتبهم فهي مزيج من الديانتين اليهودية والمسيحية ومن خلال الدراسة تبين لدى الباحث أنها أقرب الى الديانة المسيحية، وقد أختلف المسلمون في أنهم من أهل الكتاب أم لا منهم من قال انهم من أهل الكتاب وتجوز أخذ الجزية منهم ،ومنهم من قال انهم ليسوا من أهل الكتاب ولا تجوز أخذ الجزية منهم، فضلا عن ذلك ان الدين الاسلامي يؤمن بالتسامح والتعايش السلمي سواء أكانوا من اهل الكتاب أم لم يكونوا بدليل قوله تعالى﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦ ﴾ [2]، وقد كان التركيز في هذا البحث على أهم ما تناوله

المفسرون في كتبهم لتبين عقيدة الصابئة من وجهة نظر المفسر ،وأكد البحث أهم كتب التفسير كتفسير الميزان للسيد محمد حسين الطباطبائي ،فضلا عن تفسير الامثل ،للشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، وقد تضمن البحث ستة مباحث وهي على النحو الاتي:

المبحث الاول :الصابئة لغة واصطلاحا:

المبحث الثاني: آراء المفسرين في أصل الديانة الصابئية

المبحث الثالث: نشأة الصابئة عند المفسرين وتأريخها

المبحث الرابع : كتبهم والبيوت والهياكل المعظمة لديهم

المبحث الخامس :معتقدات الصابئة عند المفسرين

المبحث السادس :أقسام الصابئة عند المفسرين

المبحث الاول : مفهوم الصابئة لغة واصطلاحا:

من ممهدات الموضوع لابد من التعريج على المعنى اللغوي والاصطلاحي لمعنى الصابئة:

أولا: الصابئة لغة : من صبي : صبأ أي من دين إلى دين يصبأ : بمعنى خرج ، فهو صابئ ، ثمّ جعل هذا اللقب علما على طائفة من الكفّار ، يقال إنّها تعبد الكواكب في الباطن وتنسب إلى النصرانيّة في الظاهر ، وهم الصابئة والصابئون ، ويدّعون أنّهم على دين صابئ ابن شيث بن آدم ، ويجوز التخفيف فيقال الصابون [٣]

والصابئون جمـــــع صابئ ، وهو الخارج عن دين عليه أمة عظيمة من الناس الى ما عليه فرقة قليلة ، وهم عباد الكواكب ، [٤]

ويقول الراغب الأصفهاني : الصابئون قوم كانوا على دين نوح وذكرهم إلى جانب المؤمنين واليهود والنصارى يدل على أنهم كانوا يدينون بدين سماوي ويؤمنون بالله واليوم الآخر [٥]

ثانيا: الصابئة اصطلاحا: عرفت الصابئة بتعريفات عدة نذكر منها على النحو الاتي:

عرفها الشهرستاني بقوله ان": الصابئة من صبأ أي انحرف عن طريق الأنبياء ، وهؤلاء قوم انحرفوا عن طريق الحق ودين الأنبياء فهم " صابئة " . [٦]

فكأنه التارك دينه الذي شرع له إلى دين غيره ، كحال أن الصابئ على القوم : تارك لأرضه ، ومنتقل إلى سواها ،والدين الذي فارقوه هو تركهم التوحيد إلى عبادة النجوم أو تعظيمها[٧]

وذكر الشيرازي : ان الصابئة مزجوا بين العقيدتين اليهودية والنصرانية ، فعقيدتهم وسط بين أولئك وهؤلاء ويهتم الصابئة بالماء كثيرا ، فترى معظمهم يعيشون على ضفاف الأنهر الكبيرة وذكر أنهم يقدسون بعض النجوم ، ولهذا اتهموا بعبادة النجوم . [٨]

وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الكواكب والملائكة ، فكانوا كعبدة الأصنام وان كانوا يقرؤن الزبور[٩] .

وفي الحديث الشريف: انّه جاء أعرابي إلى النبي(صلَّى اللَّه عليه وآله وسلَّم) ، فقال : لم يسمّى الصابئون ، فقال (صلَّى اللَّه عليه وآله وسلَّم) : لأنّهم إذا جاءهم رسول أو نبىّ ، أخذوه وعمدوا إلى قدر عظيم فاغلوه ، حتى إذا كان يحمى صبوه على رأسه حتى ينفسخ .[١٠]

وذكر الشيرازي أن الصابئة أصحاب دين سماوي ، وقيل : إنهم أتباع يحيى بن زكريا (عليه السلام) الذي يسميه المسيحيون " يحيى المعمدان[١١]

وبناء على ماتقدم يتبين لنا أن المعنى اللغوي للديانة الصابئية هو الخروج عن الدين هذا من جهة ،وأما المعنى الاصطلاحي للديانة الصابئية أنهم مزجوا بين اليهودية والمسيحة وكانوا اقرب الى الديانة المسحية لوجود صلة قرابة بين عيسى ابن مريم ويحيى ابن زكريا.

المبحث الثاني: أراء المفسرين في أصل الديانة الصابئية

ذكر المفسرون أقوال عدة في أصل الديانة الصابئية نذكرها وهي على النحو الاتي :

الاول : ذكر الجصاص في تفسيره أنهم ليسوا أهل كتاب ،والصابئون الذين هم عنده من أهل الكتاب قوم ينتحلون دين المسيح ويقرؤون الإنجيل هذا من جهه، وأما الصابئون الذين يعبدون الكواكب – وهم الذين بناحية حران – فإنهم ليسوا بأهل كتاب عندهم جميعا من جهه أخرى.[١٢]

والصابئون الذين يعرفون بهذا الاسم في هذا الوقت ليس فيهم أهل كتاب وانتحالهم في الأصل واحد ، وهم الموجدون بناحية حران والذين بناحية البطائح في سواد واسط ، فأصل اعتقادهم تعظيم الكواكب السبعة وعبادتها واتخاذها آلهة ، وهم عبدة الأوثان في الأصل إلا أنهم منذ ظهر الفرس على العراق وأزالوا مملكة الصابئين وكانوا نبطا لم يجسروا على عبادة الأوثان ظاهرا لأنهم منعوهم من ذلك .[١٣]

فضلا عن ذلك أن الروم وأهل الشام والجزيرة كانوا صابئين ، فلما تنصر قسطنطين حملهم بالسيف على الدخول في النصرانية ، فبطلت عبادة الأوثان من ذلك الوقت ودخلوا في غمار النصارى في الظاهر وبقي كثير منهم على تلك النحلـــــة مستخفين بعبادة الأوثان ، فلما ظهر الاسلام دخلوا في جملة النصارى ولم يميز المسلمون بينهم وبين النصارى ، إذ كانوا مستخفين بعبادة الأوثان كاتمين لأصل الاعتقاد ،وهم أكتم الناس لاعتقادهم ، ولهم أمور وحيل في صبيانهم إذا عقلوا في كتمان دينهم ، وعنهم أخذت الإسماعيلية كتمان المذهب ، وإلى مذهبهم انتهت دعوتهم .[١٤]

وأصل الجميع اتخاذ الكواكب السبعة آلهة وعبادتها واتخاذها أصناما على أسمائها لا خلاف بينهم في ذلك ، وإنما الخلاف بين الذين بناحية حران وبين الذين بناحية البطائح في شئ من شرائعهم ، وليس فيهم أهل كتاب .[١٥]

في قول أبي حنيفة في الصابئين أنه شاهد قوما منهم أنهم يظهرون أنهم من النصارى وأنهم يقرؤون الإنجيل وينتحلون دين المسيح تقية ، لأن كثيرا من الفقهاء لا يرون إقرار معتقدي مقالهم بالجزية ولا يقبل منهم إلا الاسلام أو

السيف ، ومن كان اعتقاده من الصابئين ما وصفنا فلا خلاف بين الفقهاء أنهم ليسوا أهل كتاب وأنه لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم . [١٦]

الثاني: الصابئون قوم معرفون لهم مذهب ينفردون به ، من عبادة النجوم ، وهم مقرون بالصانع وبالمعاد وببعض الأنبياء .

الثالث: الصابئون بين اليهود والمجوس لا دين لهم . [١٧]

الرابع: هم قوم دينهم شبيه بدين النصارى إلا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب خيال منصف النهار ، ويدعون انهم على دين نوح ويقولون نحن أتباع يحيى أو نوح أو إبراهيم. [١٨]

الخامس : الصابئون هم أهل دين من الأديان كانوا بالجزيرة : جزيرة الموصل ، يقولون لا إله إلا الله ولم يؤمنوا برسول الله (صلى الله علية واله وسلم) ، فمن أجل ذلك كان المشركون يقولون للنبي (صلى الله علية واله وسلم) وأصحابه : هؤلاء الصابئون : يشبهونهم بهم .

السادس : هم طائفة من أهل الكتاب يقرؤون الزبور، والفقهاء بأجمعهم يجيزون أخذ الجزية منهم[١٩] وأما عند الامامية لا يجوز ذلك ، لأنهم ليسوا من أهل الكتاب. [٢٠]

المبحث الثالث: نشأة وتاريخ الصابئة عند المفسرين

ذكر المفسرون نشأة الديانة الصابئية في أن أول المتنبئين من الصابئة هو يوذاسف وقد ظهر عند مضي سنة من ملك طهمورث بأرض الهند.[٢١]

وقد أتى بالكتابة الفارسية ، فدعا إلى ملة الصابئين فأتبعه خلق كثير ، وكانت الملوك البيشدادية وبعض الكيانية ممن كان يستوطن بلخ يعظمون النيران والكواكب وكليات العناصر ويقدسونها إلى وقت ظهور زرادشت عند مضي ثلاثين سنة من ملك بشتاسف . [٢٢]

وبقايا الصابئين بحران ، يقال لهم : الحرانية وقد قيل : انها نسبة إلى هادان بن ترخ اخى إبراهيم (عليه السلام) وانه كان من بين رؤسائهم أوغلهم في الدين واشدهم تمسكا به ، وكانوا يقولون ان إبراهيم (عليه السلام) انما خرج عن جملتهم؛ لأنه خرج في قلفته برص وأن من كان به ذلك فهو نجس لا يخالطونه فقطع قلفته بذلك السبب يعني اختتن ، ودخل إلى بيت من بيوت الأصنام فسمع صوتا من صنم يقول له : يا إبراهيم خرجت من عندنا بعيب واحد ، وجئتنا بعيبين ، أخرج ولا تعاود المجيء إلينا فحمله الغيظ على أن جعلها جذاذا ، وخرج من جملتهم ثم انه ندم بعد ما فعله ، وأراد ذبـــــــح ابنه لكوكب المشتري على عادتهم في ذبح أولادهم ، زعم فلما علم كوكب المشتري صدق توبته فداه بكبش .[٢٣]

وانهم يعرفون بذبح الناس ولكن ذلك لا يمكنهم اليوم جهرا ونحن لا نعلم منهم الا انهم أناس يوحدون الله ، وينزهونه عن القبائح ، ويصفونه بالسلب لا الايجاب كقولهم : لا يحد ، ولا يرى ، ولا يظلم ، ولا يجور ويسمونه بالأسماء الحسنى مجازا ، إذ ليس عندهم صفة بالحقيقة ، وينسبون التدبير إلى الفلك وأجرامه ، ويقولون بحياتها نطقها وسمعها

وبصرها ، ويعظمون الأنوار ، ومن آثارهم القبة التي فوق محراب عند المقصورة من جامع دمشق ، وكان مصلاهم ، وكان اليونانيون والروم على دينهم ، ثم صارت في أيدي اليهود ، فجعلوها كنيستهم ، ثم تغلب عليها النصارى ، فصيروها بيعة إلى أن جاء الاسلام وأهله فاتخذوها مسجدا . (٢٤)

وكانت لهم هياكل وأصنام بأسماء الشمس معلومة الاشكال ، مثل هيكل بعلبك كان لصنم الشمس ، وقران فإنها منسوبة إلى القمـــر ، وبنائها على صورته كالطيلسان ، وبقربها قرية تسمى سلمسين ، واسمها القديم صنم سين ، أي صنم القمر ، وقرية أخرى تسمى ترع عوز أي باب الزهرة ويذكرون أن الكعبة وأصنامها كانت لهم ، وعبدتها كانوا من جملتهم ، وان اللات كان باسم زحل ، والعزى باسم الزهرة ولهم أنبياء كثيرة أكثرهم فلاسفة يونان كهرمس المصري وأغاذيمون ووالس وفيثاغورث وباباسوار جد أفلاطون من جهة امه وأمثالهم ، ويسمى هرمس بإدريس الذي ذكره التوراة أخنوخ ، وبعضهم زعم أن يوذاسف هو هرمس . (٢٥)

ومدار مذاهبهم على التعصب للروحانيات وكانوا يعظمونها غاية التعظيم ويتقربون إليها ولما لم يتيسر لهم التقرب إلى أعيانها والتلقي منها بذواتها فزعت جماعة إلى هياكلها وهي السبع السيارات وبعض الثوابت ، فصابئة الروم مفزعها السيارات أي الكواكب وصابئة الهند مفزعها الثواب ، وربما نزلوا عن الهياكل إلى الأشخاص التي لا تسمع ولا تبصر ولاتغني شيئاً ، والفرقة الأولى هم عبدة الكوكب ، والثانية هم عبدة الأصنام . وقد أفحم إبراهيم عليه السلام كلتا الفرقتين وألزمهم الحجة.(٢٦)

وقيل : إن الحرانية ليسوا هم الصابئة بالحقيقة ، بل هم المسمون في الكتب بالحنفاء والوثنية ، فإن الصابئة هم الذين تخلفوا ببابل من جملة الأسباط الناهضة في أيام كورش وأيام ارطحشست إلى بيت المقدس ، ومالوا إلى شرائع المجوس فصبوا إلى دين بختنصر ، فذهبوا مذهبا ممتزجا من المجوسية واليهودية ، كالسامرة بالشام ، ويوجد أكثرهم بواسط وسواد العراق بناحية جعفر والجامدة ونهرى الصلة منتمين إلى انوش بن شيث ، ومخالفين للحرانية ، عائبين مذاهبهم ، لا يوافقونهم الا في أشياء قليلة ، حتى أنهم يتوجهون في الصلاة إلى جهة القطب الشمالي والحرانية إلى الجنوبي ، وادعى بعض أهل الكتاب أنه كان لمتوشلخ ابن غير ملك يسمى صابي ، وأن الصابئة سموا به ، فقد كان الناس قبل ظهور الشرائع وخروج يوذاسف شمينين سكان الجانب الشرقي من الأرض وكانوا عبدة اوثان ، وبقاياهم الآن بالهند والصين والتغزغز ويسميهم أهل خراسان شمنان ، وآثارهم وبهاراتهم وأصنامهم وفرخاراتهم ظاهرة في ثغور خراسان المتصلة بالهند. (٢٧)

يتبين لنا أن نشأة الديانة الصابئية من أول المتنبئين من الصابئة هو يوذاسف وقد ظهر عند مضي سنة من ملك طهمورث بأرض الهند هذا من جانب ،والظاهر ان منهم الصابئة الموجودين فيما بين البصرة وبغداد ولعلهم شعبة من اليهود امتازوا بديانة سرّية وربما عرف من بعضهم انهم ينتمون الى اتباع يحيى بن زكريا من جانب اخر(٢٨)

المبحث الرابع : كتبهم والبيوت والهياكل المعظمة لديهم

أولا: كتب الصابئة: للديانة الصابئية كتب عدة ذكرها المفسرون في كتبهم وهي على النحو الاتي:

١ـ يعتقد الصابئة أن أول كتاب مقدس سماوي نزل على آدم ، وبعده على نوح ، ثم على سام ، ثم على " رام " ، ثم على إبراهيم الخليل ، ثم على موسى ، وأخيرا على يحيى بن زكريا .

كتبهم المقدسة :

٢ ــ " كيزاربا " ويسمى أيضا " سدره " أو " صحف " آدم ، وفيه آراء حول كيفية بدء الخلق .

٣ــ كتاب " أدر أفشادهي " أو " سدرادهي " ويتحدث عن يحيى وتعاليمه وتعتقد الصابئة أنه موحى إلى يحيى عن طريق جبرائيل .

٤ ــ كتاب " قلستا " وفيه تعاليم الزواج والزوجية ، وهذا إلى جانب كتب كثيرة أخرى يطول ذكرها . يبدو مما سبق أن هؤلاء أتباع يحيى بن زكريا ، الذي يسميه المسيحيون يحيى المعمد ، أو يوحنا المعمد.. (٢٩)

ويذكرون أنّهم أخذوا دينهم عن شيث وإدريس(٣٠) ، ولهم كتاب يسمّونه صحف شيث فيه محاسن أخلاق ، مثل الصـــــــدق والشجاعة والتعصّب للغريب واجتناب الرذائل ، وهنالك صحيفتين من صحف الصابئين ، ولكنّهما عن إدريس ، **الأولى** منهما صحيفة الصلاة ، فمنها – أنت الأزليّ الَّذي ترتبط به الرياسات ربّ جميع المكوّنات . (٣١) **والثانيـة** – صحيفة الناموس ، فمنها – لا يجرينّ أحد منكم في معاملة أخيه إلى ما يكره أن يعامل بمثله وإيّاكم والتفاخر والتكاثر ، لا تحلفوا باللَّه كاذبين ، وللصابئين عبادات منها سبع صلوات ، ولهم الصلاة على الميّت بلا ركوع ولا سجود ، ويصومون ثلاثين يوما ، ولهم أعياد عند نزول الكواكب الخمسة المتحيّرة بيوت أشرافها ، ويعظَّمون بيت مكَّة ، وبظاهر حرّان مكان يحجّونه ، ويقولون إنّ أهرام مصر أحدها قبر شيث بن آدم والآخر قبر إدريس ، والآخر قبر صابئ بن إدريس الَّذي ينتسبون اليه . (٣٢)

ثانيا: البيوت والهياكل المعظمة لديهم

ذكر المفسرون البيوت والهياكل المعظمة لدى الديانة الصابئية وهي على النحو الاتي:

١ـ البيوت المعظمة عند الصابئة هى سبعة الكعبة البيت الحرام باسم زحل ، وبيت على جبل مارس بإصفهان ، وبيت مندوسان ببلاد الهند ، وبيت نوبهار بمدينة بلخ على اسم القمر ، وبيت غمدان بمدينة صنعاء من بلاد اليمن على اسم الزهرة ، وبيت كاوسان بمدينة فرغانة على اسم الشمس ، وبيت بأعالي بلاد الصين على اسم العلة الأولى ، واليونان والروم القديم والصقالبة بيوت معظمة بعضهما مبنية على اسم الكواكب كالبيت الذي بتونس للروم الذي على اسم الزهرة.(٣٣)

٢ـ ان للصابئين من الحرانيين هياكل على أسماء الجواهر العقلية والكواكب فمن ذلك هيكل العلة الأولى وهيكل العقل ، وهيكل السلسلة ، وهيكل الصورة وهيكل النفس وهذه مدورات الشكل ، وهيكل زحل مسدس ، وهيكل المشترى مثلث ، وهيكل المريخ مربع مستطيل ، وهيكل الشمس مربع ، وهيكل عطارد مثلث الشكل ، وهيكل الزهر ، مثلث في جوف مربع مستطيل ، وهيكل القمر مثمن الشكل ، وللصابئة فيما ذكرنا رموز وأسرار يخفونها . (٣٤)

وقد بقى من هياكلهم – الصابئة – المعظمة في هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة – بيت لهم بمدينة حران في باب الرقة يعرف (بمغليتيا) وهو هيكل آزر أبى إبراهيم الخليل (عليه السلام) عندهم ، وللقوم في آزر وابنة إبراهيم كلام كثير ، ولا حجة في قولهم على شيء وهذا من جانب. [٣٥]

وان الوثنية كانت تعبد الشمس والقمر والكواكب وكذلك الصابئة كانت تبني بيوتا وهياكل لعبادة غير الكواكب والقمر والشمس كالعلة الأولى والعقل والنفس وغيرها كالوثنية وتتقرب إليها مثلهم من جانب آخر، وقد ذكر الطباطبائي في وصف معبد بابل أنه كان مشتملا على ثمانية أبراج بعضها مبنية على بعض وأن آخر الأبراج وهو أعلاها كان مشتملا على قبة واسعة ما فيها غير عرش عظيم حياله طاولة من ذهب ، وليس في القبة شئ من التماثيل والأصنام ، ولا يبيت فيها أحد إلا امرأة يدعي الناس أن الله هو اختارها للخدمة ووظفها للملازمة.[٣٦]

المبحث الخامس :معتقدات الصابئة عند المفسرين

هم من يعتقد في الأنواء اعتقاد المنجمين في السيارات حتى لا يتحرك ولا يسكن ولا يسافر ولا يقيم إلا بنوء من الأنواء ويقول مطرنا بنوء كذا، [٣٧] ويذكر المفسرون بعض معتقداتهم وهي على النحو الاتي :

اولا: الصيام: طوائف من الصابئة يصومون شهر رمضان ويستقبلون في صلواتهم الكعبة ويعظمون مكة ويرون الحج إليها ويحرمون الميتة والدم ولحم الخنزير ويحرمون من القرابات في النكاح ما يحرم المسلمون. [٣٨]

وقد كان على هذا المذهب جماعة من أعيان الدولة ببغداد منهم هلال بن المحسن الصابي صاحب الديوان الإنشائي وصاحب الرسائل المشهورة ، وكان مع المسلمين ويعبد معهم ويزكي ويحرم المحرمات ، وكان الناس يعجبون من موافقته للمسلمين وليس على دينهم ، وأصل دين هؤلاء فيما أدعوا أنهم يأخذون محاسن ديانات العالم ومذاهبهم ويخرجون من قبيح ما هم عليه قولا وعملا ، ولهذا السبب سموا صابئة ، أي خارجين ، فقد خرجوا عن تقييدهم بجملة كل دين وتفصيله إلا ما رأوه فيه من الحق ،يتبين أن الصابئين كانوا في الأصل أتباع أحد الأنبياء وإن اختلف المحققون في تعيين نبيهم ، وتبين أيضا أن عدد هؤلاء قليل وهم في حالة انقراض [٣٩]

ثانيا: الصلاة: للصابئة ثلاث صلوات مكتوبات .

أولها : عند طلوع الشمس ثماني ركعات .

والثانية : عند زوال الشمس عن وسط السماء خمس ركعات ، وفي كل ركعة من صلاتهم ثلاث سجدات ، ويتنفلون بصلاة في الساعة الثانية من النهار ، وأخرى في التاسعة من النهار .

والثالثة : في الساعة الثالثة من الليل ، ويصلون على طهر ووضوء ، ويغتسلون من الجنابة ولا يختتنون إذ لم يؤمروا بذلك زعموا وأكثر احكامهم في الزواج والحدود مثل أحكام المسلمين ، وفي التنجس عند مس الموتى ، وأمثال ذلك شبيهة بالتوراة ، ولهم قرابين متعلقة بالكواكب وأصنامها وهياكلها ، وذبائح يتولاها كهنتهم وفاتنوهم ، ويستخرجون من ذلك علم ما عسى يكون المقرب وجواب ما يسأل عنه [٤٠]

فلهم صلوات خمس في اليوم والليلة تقرب من صلوات المسلمين ، وكان الَّذي ينتحله الصابئون أقدم الأديان على وجه الدهر والغالب على الدنيا ، إلى أن أحدثوا فيه الحوادث ، وبدّلوا شرايعه : فبعث اللَّه عزّ وجلّ إليهم إبراهيم خليله محمد(صلى الله عليه واله وسلم) بدين الإسلام وتصحيح ما أفسدوه ، بالحنفيّة السمحة من عند اللَّه ، وكانوا في ذلك الزمان وبعده يسمّون الحنفاء ، ومنهم اليوم بقايا بحرّان ، وهم قليل جدّا . (٤١)

ثالثا: في تنزية الخالق: ولعله كان للعلة الأولى المنزهة عن الهيئات والاشكال وإن كانوا ربما يصورونه بما يتوهمونه من الصور، وقد كانوا ينزهون الله تعالى عن الهيئات الجسمانية والاشكال والأوضاع المادية ويصفونه بما يليق به من الصفات غير أنهم كانوا يتقون العامة أن يظهروا ما يعتقدونه فيه سبحانه إما لعدم استعداد أفهامهم لتلقى ذلك ، أو لمقاصد وأغراض سياسية توجب كتمان الحق . (٤٢)

رابعا: يقولون بقدم الدهر : وهو الفلك في خلا غير متناه ، ولذلك يتحرك على استدارة فإن الشئ المستدير إذا أزيل ينزل مع دوران ، وادعوا منهم من أقر بحدوث العالم ، وأدعى أن مدته ألف الف سنة إنتهى موضع الحاجة . (٤٣)

خامسا: التناسخ :وهو أن العوالم غير متناهية من ناحيتي الأزل والابد ولكل منها حظا من البقاء مؤجلا فإذا انقضى أمد بقائه بطلت صورته وتولد منه عالم آخر يعيش فيموت فيحدث ثالث وهكذا ، والنفوس الانسانية المتعلقة بالأبدان لا تموت بموت أبدانها بل موت أبدانها مبدء حياة جديدة لها فإنها تتعلق بأبدان أخر تعيش فيها عيشة سعيدة إن كسبت في بدنها السابق فضائل نفسانية وعملت عملا صالحا ، وعيشة شقية إن تلبست بالرذائل واقترفت السيئات إلا الكاملون في معرفة البرهم (الله سبحانه) فإنهم أحياء بحياة الأبد آمنون من التولد الثاني خارجون عن سلطان التناسخ . (٤٤)

المبحث السادس :اقسام الصابئة عند المفسرين

ذكر المفسرون أن الصابئة تقسم الى قسمين : صابئة حنفاء ، وصابئة مشركين ، واعتبروا الحنفاء اتباع ابراهيم، اما المشركون يعظمون الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر ، ويصورونها في هياكلهم ويتخذون لها أصناما تخصها ويقربون لها القرابين . (٤٥)

أولا: الصابئة الحنفاء: انّ هذا القسم من الصابئين نسبوا إلى صابي بن متوشلخ بن إدريس ، وكان على الحنيفيّة الأولى ، وقيل إلى صابي بن ماري وكان في عصر إبراهيم الخليل عليه السلام هذا من جهه(٤٦)

وقد صرحت المصادر المسيحية بأن يحيى غسل المسيح (عليه السلام) غسل التعميد ، ولذلك يسمونه (يحيى المعمد) وغسل التعميد غسل خاص يغسل المسيحيون أولادهم به ، ويعتقدون أنه يطهرهم من الذنوب ولما أظهر المسيح نبوته آمن به يحيى وهذا من جـــهة اخرى. (٤٧)

ولا شك أن يحيى لم يكن له كتاب سماوي خاص ، وما نقرأه في الآيات التالية من أنه يا يحيى خذ الكتاب بقوة إشارة إلى التوراة ، وهي كتاب موسى (عليه السلام) .وهناك جماعة يتبعون يحيى ، وينسبون له كتابا ، وربما كان (الصابئون الموحدون) من أتباع يحيى،و لقد كان بين يحيى وعيسى جوانب مشتركة ، كالزهد الخارق غير المألوف ،وترك الزواج للأسباب التي ذكرت ، وولادتهما التي تحمل طابع الإعجاز ، وكذلك النسب القريب جدا . (٤٨)

قيل فيهم اقوالاً كثيرة والظاهر ان منهم الصابئة الموجودين فيما بين البصرة وبغداد ولعلهم شعبة من اليهود امتازوا بديانة سرّية وربما عرف من بعضهم أنهم ينتمون الى أتباع يحيى بن زكريا ولهم في ديانتهم ولع شديد بالماء وعناية بأمره [٤٩]

وقد كانوا ينزهون الله تعالى عن الهيئات الجسمانية والاشكال والأوضاع المادية ويصفونه بما يليق به من الصفات غير أنهم كانوا يتقون العامة أن يظهروا ما يعتقدونه فيه سبحانه إما لعدم استعداد أفهامهم لتلقى ذلك ، أو لمقاصد وأغراض سياسية توجب كتمان الحق . [٥٠]

وهذا الصنف يقرأون الزبور ويعبدون الملائكة ، وأما الصنف الاخر لا يقرأون كتاباً ويعبدون النجوم ، فهؤلاء ليسوا من أهل الكتاب[٥١]

وسبب اختلاف الآراء حول هذه الطائفة يعود إلى قلة أفرادها وإصرارهم على إخفاء تعاليمهم ، وامتناعهم عن الدعوة إلى دينهم ، واعتقادهم أن دينهم خاص بهم لا عام لكل الناس ، وأن نبيهم مبعوث إليهم لا لغيرهم، ولذلك السبب أحيطوا بكثير من الغموض واكتنفتهم الأسرار ، وهم يتجهون نحو الانقراض . [٥٢]

فالإلتزام بتعاليمهم على غاية الصعوبة ، ففيها أنواع الأغسال والتعميدات في الشتاء والصيف ، ويميلون إلى الانزواء والابتعاد عن غير أبناء دينهم ويحرمون تزوج النساء من غير الصابئين ، وكثير منهم اعتنق الإسلام نتيجة اختلاطهم بالمسلمين[٥٣] وعند الامامية لا تؤخذ منهم الجزية ، وعند المخالفين يجرون مجرى أهل الكتاب[٥٤]

وورود اسمهم في آيتي البقرة والمائدة مع المؤمنين واليهود والنصارى ، أي مع الموحّدين توحيدا صريحا أو مؤوّلا ، يسوّغ القول إنهم هم الآخرون موحّدون بشكل من الأشكال .

ولقد استقرّ في الأذهان أن هذه التسمية هي للنحلة الموجودة في العراق الآن ، والتي يطلق عليها اسم الصبّة الذي يظنّ أنه تحريف (الصبا) أو (الصبئة) ، بل إن بعض المفسرين قالوا هذا فيما قالوه ،ولقد أورد بعض المفسرين قصة حول هذه النحلة ، وهي أن المأمون مرّ بقرية فيها طائفة تعبد الكواكب فأراد أن يعتبرها من المشركين وأن لا يقبل منهم الجزية ، فقيل له : إنهم (الصابئون) المذكورون في القرآن مع اليهود والنصارى وينسحب عليهم ما ينسحب على هؤلاء ، فأبقاهم على الذمة وأخذ منهم الجزية . [٥٥]

ثانيا: الوثنية الصابئة . الوثنية وإن رجعت – بالتقريب – إلى أصل واحد

تمثلت في اتخاذ الشفعاء إلى الله وعبادة أصنامها وتماثيلها ، ولعلها استولت على الأرض وشملت العالم البشرى مرارا كما يحكيه القرآن الكريم عن الأمم المعاصرة لنوح وإبراهيم وموسى (عليه السلام) إلا أن اختلاف المنتحلين بها بلغ من التشتت واتباع الأهواء والخرافات مبلغا كان حصر المذاهب الناشئة فيها كالمحال وأكثرها لا تبتنى على أصول متقررة وقواعد منتظمة متلائمة ، ومما يمكن أن يعد منها مذهبا قريبا من الانتظام والتحصل مذهب الصابئة والوثنية البرهمية والبوذية . [٥٦]

أما الوثنية الصابئة فهي تبتنى على ربط الكون والفساد وحوادث العالم الأرضي إلى الاجرام العلوية كالشمس والقمر وعطارد والزهرة ومريخ والمشترى وزحل وأنها بما لها من الروحانيات المتعلقة بها هي المدبرة للنظام المشهود يدبر كل

منها ما يتعلق به من الحوادث على ما يصفه فن أحكام النجوم ، ويتكرر بتكرر دوراتها الأدوار والأكوار من غير أن تقف أو تنتهى إلى أمد[٥٧]

فهى وسائط بين الله سبحانه وبين هذا العالم المشهود تقرب عبادتها الانسان منه تعالى ثم من الواجب أن يتخذ لها أصنام وتماثيل فيتقرب إليها بعبادة تلك الأصنام والتماثيل . [٥٨]

وأن الذي أسس بنيانها وهذب أصولها وفروعها هو (يوذاسف) المنجم ظهر بأرض الهند في زمن طهمورث ملك إيران ، ودعا إلى مذهب الصابئة فاتبعه خلق كثير ، وشاع مذهبه في أقطار الأرض كالروم واليونان وبابل وغيرها ، وبنيت لها هياكل ومعابد مشتملة على أصنام الكواكب ٧ ولهم أحكام وشرائع وذبائح وقرابين يتولاها كهنتهم، وربما ينسب إليهم ذبح الناس . وهؤلاء يوحدون الله في ألوهيته لا في عبادته ، وينزهونه عن النقائص والقبائح ، ويصفونه بالنفي لا بالاثبات كقولهم : لا يعجز ولا يجهل ولا يموت ولا يظلم ولا يجور ، ويسمون ذلك بالأسماء الحسنى مجازا وليسوا بقائلين باسم حقيقة [٥٩]

في تفسير قوله تعالى : (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين)الآيـــــة ، البقرة : ٦٢. أنّ الصابئين أشدّ الفرق المذكورين في هذه الآية ضلالا فكأنّه قيل : كلّ هذه إن آمنوا بالعمل الصالح حقيقة قبل اللّه توبتهم وأزال ذنبهم حتّى الصابئين فإنّهم إن آمنوا كذلك لا خوف عليهم والخوف يتعلَّق بالمستقبل والحزن يتعلَّق بالماضي ، فلا خوف عليهم بسبب ما يشاهدون من أهوال القيامة ولا هم يحزنون بسبب ما فاتهم من طيّبات الدنيا لأنّهم وجدوا أعظم منها وأطيب.[٦٠]

ان مذهب الصابئة كان نوعا من التحول والتكامل في دين الوثنية وان الصبوة ربما كانت تتحول إلى الوثنية لتقارب مأخذيهما ، وان الوثنية كانوا يعبدون أصنام الشمس والقمر والزهرة وسائر الكواكب تقربا بها إلى آلهتها ثم إلى إله الالهة . [٦١]

وكان كثير من أهل الهند والصين يعتقدون أن الله عز وجل جسم ، وأن الملائكة أجسام لها أقدار وأن الله تعالى وملائكته احتجبوا بالسماء ، فدعاهم ذلك إلى أن اتخذوا تماثيل وأصناما على صورة الباري عز وجل وبعضها على صورة الملائكة مختلفة القدود والاشكال ، ومنها على صورة الانسان وعلى خلافها من الصور يعبدونها ، وقربوا لها القرابين ، ونذروا لها النذور لشبهها عندهم بالباري تعالى وقربها منه . [٦٢]

فأقاموا على ذلك برهة من الزمان وجملة من الاعصار حتى نبههم بعض حكمائهم على أن الأفلاك والكواكب أقرب الأجسام المرئية إلى الله تعالى وأنها حية ناطقة ، وأن الملائكة تختلف فيهما بينها وبين الله ، وأن كل ما يحدث في هذا العالم فإنمـــــــا هو على قدر ما تجرى به الكواكب عن أمر الله فعظموها وقربوا لها القرابين لتنفعهم فمكثوا على ذلك دهرا . [٦٣]

فلما رأوا الكواكب تخفى بالنهار وفي بعض أوقات الليل لما يعرض في الجو من السواتر أمرهم بعض من كان فيهم من حكمائهم أن يجعلوا لها أصناما وتماثيل على صورها وأشكالها فجعلوا لها أصناما وتماثيل بعدد الكواكب المشهورة ، وكل صنف منهم يعظم كوكبا منها ، ويقرب لها نوعا من القربان خلاف ما للاخر على أنهم إذا عظموا ما صوروا من

الأصنام تحركت لهم الأجسام العلوية من السبعة بكل ما يريدون ، وبنوا لكل صنم بيتا وهيكلا مفردا ، وسموا تلك الهياكل بأسماء تلك الكواكب. [٦٤]

وقد ذهب قوم إلى أن البيت الحرام هو بيت زحل ، وإنما طال عندهم بقاء هذا البيت على مرور الدهور معظما في سائر الأعصار لأنه بيت زحل ، وأن زحل تولاه لان زحل من شأنه البقاء والثبوت ، فما كان له فغير زائل ولا داثر ، وعن التعظيم غير حائل [٦٥]

فإنهم يقولون إن الله تعالى خلق هذه الكواكب ، وهذه الكواكب هي المدبرات لهذا العالم ، قالوا فيجب علينا أن نعبد الكواكب ، والكواكب تعبد الله تعالى . [٦٦]

ولما طال عليهم العهد عبدوا الأصنام على أنها تقربهم إلى الله وألغوا عبادة الكواكب فلم يزالوا على ذلك حتى ظهر يوذاسف بأرض الهند وكان هنديا ، وكان يوذاسف خرج من أرض الهند إلى السند ثم سار إلى بلاد سجستان وبلاد زابلستان وهى بلاد فيروز بن كبك ثم دخل السند ثم إلى كرمان . [٦٧]

فتنبأ وأدعى أنه رسول الله ، وأنه واسطة بين الله وبين خلقه ، وأتى أرض فارس ، وذلك في أوائل ملك طهمورث ملك فارس ، وقيل : ذلك في ملك جم ، وهو أول من أظهر مذاهب الصابئة وقد كان يوذاسف أمر الناس بالزهد في هذا العالم ، والاشتغال بما علا من العوالم ، إذ كان من هناك بدء النفوس وإليها يقع الصدر من هذا العالم ، وجدد يوذاسف عند الناس عبادة الأصنام والسجود لها لشبه ذكرها ، وقرب لعقولهم عبادتها بضروب من الحيل والخدع . [٦٨]

وذكر ذوو الخبرة بشأن هذا العالم وأخبار ملوكهم : أن جم الملك أول من عظم النار ودعا الناس إلى تعظيمها ، وقال إنها تشبه ضوء الشمس والكواكب لان النور عنده أفضل من الظلمة ، وجعل للنور مراتب ، ثم تنازع هؤلاء بعده فعظم كل فريق منهم ما يرون تعظيمه من الأشياء تقربا إلى الله بذلك . [٦٩].

وقد تبين أن الوثنية تعبد أصناما للالهة وأرباب الأنواع كذلك كانت تعبد أصنام الكواكب والشمس والقمر ، وكانت عندهم هياكل على أسمائها ، ومن الممكن أن يكون حجاج إبراهيم عليه السلام في أمر الكواكب والقمر والشمس ، مع الوثنية العابدين لها المتقربين بها دون الصابئة كما يمكن أن يكون مع بعض الصابئين في مدينة بابل أو بلدة أور أو كوثاريا. [٧٠]

وبناءا على ماتقدم فأن ظاهر ما يذكره القرآن الكريم أن إبراهيم عليه السلام حاج أباه وقومه وتحمل أذاهم في الله حتى اعتزلهم وهجرهم بالمهاجرة من أرضهم إلى الأرض المقدسة من غير أن يتغرب من أرضهم إلى حران أولا ثم من حران إلى الأرض المقدسة ، والذي ضبطه كتب التاريخ من مهاجرته إلى حران أولا ثم من حران إلى الأرض المقدسة لا مأخذ له غير التوراة أو أخبار غير سليمة من نفثة إسرائيلية على أن بعضهم ذكروا أن حران المذكور في التوراة كان بلدا قرب بابل بين الفرات وخابور ، وهو غير حران الواقع قرب دمشق الموجود اليوم . [٧١]

وخلاصة القول : ما نسب إلى البعض من تفسير الصائبة بالمذهب الممتزج من المجوسية واليهودية مع أشياء من الحرانية هو الأوفق بما في الآية فإن ظاهر السياق أن التعداد لأهل الملة. [٧٢]

الخاتمة

بعد أن استكملت البحث بتوفيق من الله سبحانه وتعالى، الذي منَّ عليَّ بنعمته، ، أخلص إلى أبرز أهم ما تضمنته البحث وهو ما يأتي:

١- لم يتناول المفسرون تفاصيل دقيقة في أصل الديانة الصابئية سوى اشارات بسيطة ولم تكن بالمستوى المطلوب.

٢- هنالك اختلاف في مرجع الديانة الصابئة قسم يقول ترجع الى ابراهيم ونوح ويحيى ابن زكريا وقسم يدعي أنه يرجع الى صابئ بن إدريس وقسم يدعي أنه يرجع الى أن أول المتنبئين من الصابئة هو يوذاسف.

٣- إن الصابئة مزجوا بين العقيدتين اليهودية والنصرانية ، فعقيدتهم وسط بين أولئك وهؤلاء.

٤- أصل دين هؤلاء فيما زعموا أنهم يأخذون محاسن ديانات العالم ومذاهبهم ويخرجون من قبيح ما هم عليه قولا وعملا ، ولهذا سموا صابئة.

٥- ذكر المفسرون أن الصابئة تقسم الى قسمين : صابئة حنفاء ، وصابئة مشركين ، والمشركون منهم يعظمون الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر .

٦- أختلف المفسرون في أنهم من أهل كتاب أم لا فقسم من العلماء يقر بأخذ الجزيه منهم ويعتبرهم من أهل الكتاب ،وأما القسم الاخر يرفض أخذ الجزية ويقر أنهم ليسوا من أهل الكتاب.

٧-الآيات القرآنية التي ذكرت الديانة الصابئية هي ثلاث آيات وهي على النحو الاتي:

١- قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ البقرة: ٦٢

٢- قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ المائدة: ٦٩

٣- قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الحج: ١٧

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- أحكام القرآن: أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص المتوفى سنة ٣٧٠ هـ، تحقيق : عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة : الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٤ م،

٢- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان ،د.ط، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
٣- التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي، ٤٦٠، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة : الأولى.
٤- التحقيق في كلمات القرآن الكريم : الشيخ حسن المصطفوي ، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ايران، الطبعة : الأولى ،١٤١٧هـ.
٥- التفسير الحديث: محمد عزة دروزة، دار الغرب الإسلامي،بيروت، الطبعة : الثانية، ١٤٢١ – ٢٠٠٠م.
٦- تفسير الميزان : السيد محمد حسين الطباطبائي،(ت:١٤٠٢هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .
٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٩- مجمع البيان في تفسير القران: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (ت:٥٤٨هـ)، تحقيق: محسن الأمين العاملي ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
١٠- مفاتيح الغيب :فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م.
١١- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ،الطبعة: الأولى- ١٤١٢هـ.
١٢- مقتنيات الدرر : علي الحائري الطهراني (ت : ١٣٥٣هـ) ،تح :الشيخ محمد الآخوندي ، دار الكتب الإسلامية ،ايران.
١٣- الملل والنحل: للشهرستاني ،(ت: ٥٤٨هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت – لبنان.
١٤- المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان: ابن إدريس الحلي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي // إشراف: السيد محمود المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة – قم المقدسة، ..الطبعة : الأولى، ١٤٠٩.
١٥- المواقف :عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة: دار الجيل – بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.

الهوامش

(١) سورة الاسراء: من الآية ٤٤.

(٢) سورة الكافرون: الآية ٦.

(٣))ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم : الشيخ حسن المصطفوي ، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ايران، الطبعة : الأولى ،١٤١٧هـ.١٧١/٦

(٤) ينظر: المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان: ابن إدريس الحلي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي // إشراف: السيد محمود المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة – قم المقدسة، الطبعة : الأولى، ١٤٠٩، ٢٤٦/١

(٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.،مادة صبا

(٦) ينظر: الملل والنحل: للشهرستاني ،(ت: ٥٤٨هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت – لبنان. ٥/٢

(٧) ينظر: مجمع البيان في تفسير القران: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (ت:٥٤٨هـ)، تحقيق: محسن الأمين العاملي ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م،٢٤٢/١

(٨) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان ،د.ط، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.٣٠٥/١٠

(٩) ينظر: مقتنيات الدرر : علي الحائري الطهراني (ت : ١٣٥٣هـ) ،تح :الشيخ محمد الآخوندي ، دار الكتب الإسلامية ،ايران.١٨٦/١

(١٠) ينظر: مقتنيات الدرر : علي الحائري الطهراني،١٨٦/١

(١١) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي،٣٠٥/١٠

(١٢) ينظر: أحكام القرآن: أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص المتوفى سنة ٣٧٠ هـ، تحقيق : عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة : الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٤ م،٤١٣/٢

(١٣) ينظر: المصدر نفسه،٤١٣/٢

(١٤) ينظر: المصدر نفسه،٤١٣/٢

(١٥) ينظر: المصدر نفسه،٤١٣/٢

(١٦) ينظر: المصدر نفسه م،٤١٤/٢

(١٧) ينظر:تفسير الميزان : السيد محمد حسين الطباطبائي،(ت:١٤٠٢هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .،١٩٤/١

(١٨) ينظر:الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي،٢٥٤/١-١٠٤/٤

([19]) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،٦٥/٦، ينظر: أحكام القرآن: أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص،٤١٣/٢.

([20]) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي، ٤٦٠، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة : الأولى، ١٤٠٩,١ ٢٨٣/

([21]) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٢٩/١٧

([22]) ينظر: الميزان: الطباطبائي،١٩٥/١-١٩٦

([23]) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي،٢٥٦/١

([24]) ينظر: الميزان: الطباطبائي،١٩٥/١-١٩٦

([25]) ينظر: المصدر نفسه،١٩٦/١

([26]) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.١٢٩/١٧

([27]) ينظر: الميزان: الطباطبائي،١٩٥/١-١٩٦

([28]) ينظر: آلاء الرحمن في تفسير القرآن : محمد جواد البلاغي النجفي: (ت: ١٣٥٢هـ)، مطبعة العرفان – صيداء، ١٣٥٢هـ-١٩٣٣ م.٩٨/١

([29]) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي،٢٥٦/١

([30]) ينظر: المواقف :عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة: دار الجيل – بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.٣٥٣/٣

([31]) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم : الشيخ حسن المصطفوي.١٧٢/٦

([32]) ينظر: المصدر نفسه.١٧٢/٦

([33]) ينظر: الميزان: الطباطبائي،٢٣٧/٧-٢٣٨

([34]) ينظر: المصدر نفسه،٢٣٧/٧-٢٣٨

([35]) ينظر: المصدر نفسه،٢٣٨/٧

([36]) ينظر: المصدر نفسه٧/ ٢٣٨

([37]) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي،٢٥٦/١

([38]) ينظر: المصدر نفسه ،٢٥٦/١

([39]) ينظر: المصدر نفسه ،٢٥٧/١

([40]) ينظر: الميزان: الطباطبائي،١٩٥/١-١٩٦

([٤١]) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم : الشيخ حسن المصطفوي.١٧٢/٦

([٤٢]) ينظر: الميزان: الطباطبائي،٢٣٧/٧-٢٣٨

([٤٣]) ينظر: المصدر نفسه،١٩٥/١-١٩٦

([٤٤]) ينظر المصدر نفسه،٢٨٣/١٠

([٤٥]) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي،٢٥٦/١

([٤٦]) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم : الشيخ حسن المصطفوي.١٧٢/٦

([٤٧]) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي،٤١٤/٩

([٤٨]) ينظر: المصدر نفسه ،٤١٥/٩

([٤٩]) ينظر: آلاء الرحمن في تفسير القرآن : محمد جواد البلاغي،٩٨/١

([٥٠]) ينظر: الميزان: الطباطبائي،٢٣٧/٧-٢٣٨

([٥١]) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألوسي.٦٥/٦

([٥٢]) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي،٢٥٤/١

([٥٣]) ينظر: المصدر نفسه ،٢٥٥/١

([٥٤]) ينظر: المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان: ابن إدريس الحلي، ٢٤٦/١

([٥٥]) التفسير الحديث: محمد عزة دروزة، دار الغرب الإسلامي،بيروت، الطبعة : الثانية، ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م،٢٦/٦

([٥٦]) ينظر: الميزان: الطباطبائي،٢٧٩/١٠

([٥٧]) ينظر: المصدر نفسه،٢٧٩/١٠

([٥٨]) ينظر: المصدر نفسه،٢٧٩/١٠

([٥٩]) ينظر: المصدر نفسه،٢٧٩/١٠

([٦٠]) ينظر: مقتنيات الدرر : علي الحائري الطهراني ،٥٧/٤

([٦١]) ينظر: الميزان: الطباطبائي،٢٣٧/٧-٢٣٨

([٦٢]) ينظر: المصدر نفسه،٢٣٧/٧-٢٣٨

([٦٣]) ينظر: المصدر نفسه،٢٣٧/٧-٢٣٨

([٦٤]) ينظر: المصدر نفسه،٢٣٨/٧

([٦٥]) ينظر: المصدر نفسه،٢٣٩/٧

([٦٦]) ينظر: مفاتيح الغيب :فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م،١١٢/٢

([٦٧]) ينظر: الميزان: الطباطبائي،٢٣٧/٧-٢٣٨

([٦٨]) ينظر: المصدر نفسه،٢٣٧/٧-٢٣٨

([٦٩]) ينظر: المصدر نفسه،٢٣٧/٧

([٧٠]) ينظر المصدر نفسه،٢٣٨/٧

([٧١]) ينظر: نفسه،٢٣٨/٧

([٧٢]) ينظر : نفسه،١٩٥/١-١٩٦